المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 21 العدد 02 السنة 2025 ص ص 398-421

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

National identity in the political and reformist activity of Prince Khalid al-Jazairi

الهوية الوطنية في النشاط السياسي والاصلاحي للأمير خالد الجزائري

ط.د/ عبد الرزاق ساسي [1] أ.د علاوي فضيلة [2]

[1] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، abderezak.saci@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، alaouifadila97@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2025/11/03 تاريخ القبول: 2025/12/27 تاريخ النشر: 2025/12/30

Abstract:

The reformist and political project of Prince Khaled represents a fundamental axis in the Algerian national movement, and a civilizational thought that combined the protection of the components of national identity, and confronting all forms of colonial hegemony based on Frenchification and cultural alienation, through his demand for equality in political rights without assimilation into French culture, and his endeavor to revive national consciousness, and to consolidate the values of national identity through journalistic and petition activity. This is what made his thought represent a symbol of national identity, and a fundamental tributary for the national reformist and the political system that emerged later.

Keywords: National identity, reformist trend, Prince Khalid, equality, Wilson.

المؤلف المرسل: عبد الرزاق ساسي

البريد الالكتروني: abderezak.saci@univ-alger2.dz

الملخص:

يمثل المشروع الإصلاحي والسياسي للأمير خالد محورًا أساسياً في الحركة الوطنية الجزائرية، وفكرًا حضاريا، جمع بين حماية مقومات الهوية الوطنية، ومواجهة كل أشكال الهيمنة الاستعمارية القائمة على الفرنسة. والاستلاب الثقافي، من خلال مطالبته بالمساواة في الحقوق السياسية دون الانصهار في الثقافة الفرنسية، وسعيه إلى بعث الوعي الوطني، وترسيخ قيم الهوية الوطنية عبر النشاط الصحفي والعرائضي، وهذا ما جعل فكره يمثل رمزًا للهُوية الوطنية، ورافدًا أساسيًا للحركات الوطنية الإصلاحية والسياسية التي ظهرت فيما بعد.

الكلمات المفتاحية:

الهوية الوطنية، الاتجاه الاصلاحي، الأمير خالد، المساواة، ويلسون.

1. مقدمة:

شكّلت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى محطة حاسمة في التاريخ السياسي والفكري للجزائر، حيث تصاعدت سياسة الإدماج التي انتهجها الإستعمار الفرنسي بهدف طمس مقومات الشخصية الجزائرية، ودمجها في الثقافة الفرنسية، وفي هذا السياق ظهرت نخبة وطنية إصلاحية سعت إلى الدفاع عن كيان الأمة وثوابتها ، وكان الأمير خالد أحد أبرز رموزها، وأكثرهم تأثيراً في الوعي الوطني المبكر، لأنه يمثل إمتداداً فكرياً وروحياً للمقاومة التي جسّدها جده الأمير عبد القادر، غير أنه نقل معركة الدفاع عن الوطن من ميدان العمل العسكري التصادمي إلى ميدان الفكر والإصلاح السياسي، الذي ساهم في حماية مقومات الهوية الجزائرية، والتصدي للمخططات الاستعمارية الرامية إلى المسخ الثقافي والإستلاب الحضاري.

والهدف من هذه الدراسة هو تسلّيط الضوء على مرحلة مهمة من الفكر الوطني

الجزائري الحديث ، و ذلك بإبراز دور الأمير خالد في الحفاظ على الهوية الدينية، والثقافية للجزائر ومساهمته في تعزيز الوحدة الوطنية، وكيف أصبح

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

مدرسة فكرية أنتجت العديد من النخب الاصلاحية والسياسية، ولمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكاليةالتي تتمحور حول مرتكزات الهوية الوطنيةفي النشاط الإصلاحي والسياسي للأمير خالد؟ وما هي تداعياتها النضالية على مسار الحركة الوطنية؟.

2. تبلور الفكر الاصلاحي والسياسي للأمير خالد:

ساهمت البيئة الأسرية للأمير عبد القادر في التأثير العميق على حفيدها الأمير خالد[1]. حيث ساعدته في التشبع بأسس المرجعية الفكرية والروحية المتكاملة في الدفاع عن الهوية الوطنية، وبلورة مسيرته الإصلاحية ومواقفه السياسية، لأن الأمير عبد القادر كان رمزًا للعلم والدين والعدالة والمساواة والوطنية، [2] ، ومن المظاهر التي تبين لنا مدى تشبع الأمير خالد بالثقافة العربية الاسلامية أنه أثناء تواجده بمدرسة سان سير(**Saint-Cyr**) العسكرية بفرنسا التي دخلها نزولا عند رغبة أبيه، حيث ظل متمسكا ومحافظا على هويته وطنيته، وأعطيت له غرفة لأداء فريضة الصلاة، وخصص له طعام خاص به مراعاة لقواعد الإسلام، و كان يشعر دائما بالخجل من الظهور أمام الجزائريين بالبدلة التي كان يرتديها السانسيريون، وكلما ينهي عمله يرتدي البدلة العربية التي يفتخر بها، ولا ينزعها إلا للضرورة[3].

وعليه فإن التكوين العربي الاسلامي للأمير خالد المستمد من خلفيته الأسرية لعب دورا كبيرا في بلورة نشاطه السياسي ونضجه الفكري ، ليصبح صوتًا مؤثرًا في صياغةالمشروع الإصلاحي الوطني، المرتكز على الهوية الإسلامية والعدالة الاجتماعية [4]، حيث أصبح يمثل شخصية نموذجية في الالتزام بالإصلاح السياسي والاجتماعي القائم على سياسة اللاعنف، الأمر الذي ساعده على استقطاب

العديد من الشبان المتعلمين، ولعب دور المنسق والموجه بين النخبة المثقفة، وساهم في تحديد أولويات الحركة كالتعليم ، والدفاع عن الهوية الوطنية[5].

بعد الحرب العالمية الأولى، انتشرت أفكار الحرية، وحق الشعوب في تقرير مصيرها التي أعلنها الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون في مبادئه الأربعة عشر سنة 1918، التي ألهمت الأمير خالد، و رأى فيها منفذًا سياسيًا للمطالبة بحقوق الجزائريين، فكتب رسالته الشهيرة إلى ويلسون في1919شرح فيها معاناة الجزائريين في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية، مطالبا بالعدالة والمساواة[6].

ومع الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية الحادة التي شهدتها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة مع عودة المجندين الجزائريين من جبهات القتال الذين إصطدموا بواقع البطالة، والتهميش[7] ، وتزايد حجم الضرائب والمصادرات، ومع خيبة أمل الجزائريين في تحقيق المساواة، برز الأمير خالد كصوت إصلاحي يدعو إلى ، تنفيذ وعود فرنسا المتمثلة في :

- المساواة في الحقوق السياسية والمدنية أمام القانون.
- إصلاح التعليم الإسلامي، والخدمات العامة.
- إلغاء القوانين التمييزية ضد المسلمين[8].

فهذه المطالب عبرت عن الخطاب الاصلاحي المعتدل في برنامج الأمير خالد وعززت مبدأ الحفاظ على الهوية الوطنية[9]، ومع الإنفتاح النسبي بعد الحرب العالمية الأولى إستغل الأمير خالد الصحافة كمنبر سياسي إصلاحي، فأنشأ جريدة الإقدام[10] سنة1919، لتكون صوت الجزائريين المسلمين، التي دعا من خلالها إلى إصلاحات تدريجية، و نهضة ثقافية قائمة على التعليم الديني واللغة العربية، وعلى الفكر السياسي الإصلاحي المتوازن لأن الأمير خالد في بداية مسيرته النضالية لم يكن ثوريًا ، بل كان يسعى إلى التوفيق بين الوطنية والولاء للإمبراطورية الفرنسية، شريطة المساواة والعدالة[11].

شكل برنامج الأمير خالد السياسي والإصلاحي بعد الحرب العالمية الأولى انموذجًا مبكرًا للوعي الوطني الجزائري الحديث، المتشبع بالأفكار النهضوية المستمدة

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

من تكوينه الأسري، ومن مقومات الهوية الجزائرية، التي اعتبرها مصدرًا، ووسيلة لحماية الثقافة الوطنية أمام سياسة فرنسة التعليم والإدارة [12].

3. مرتكزات الهوية الوطنية في النشاط الاصلاحي والسياسي للأمير خالد:

اعتمد الأمير خالد على مقومات الشخصية الجزائرية كمرجعية أساسية في برنامجه الإصلاحي والسياسي، إذ ربط بين الهوية الوطنية والمعتقد الديني، واعتبر الحفاظ على الإسلام ومؤسساته الثقافية والتربوية جزء لا يتجزأ من مقاومة الاستعمار الفرنسي، ويظهر ذلك في خطاباته السياسية، ومقالاته الصحفية، التي تضمنت عدة أبعاد هوياتية أهمها:

1.3. البعد الديني:

الأمير خالد اتخذ من الإسلام كمرجعية في مطالبه السياسية ودعا إلى حماية المؤسسات الدينية من التدخل الفرنسي، معتبرًا التعليم الإسلامي وسيلة لصيانة الهوية الوطنية ، وطالب بالحفاظ على الحقوق الدينية للمسلمين أمام القانون ، وهذا ما عبرت عنه جريدة الاقدام من خلال إبرزا الدور الحضاري للاسلام لأنه: "**وحد العرب وجمع كلمتهم وتعاضدهم ونشر العلوم والمعارف والتمدن الديني والدنيوي وانقاذ الأمم من ظلمات الجهل**[13] ، وهذا ما يعكس إدراجه للبعد الديني ضمن المطالب السياسية و الإصلاحية باعتبار الاسلام جوهر وجود الأمة الجزائرية

واستمراريتها، وهو الوعاء الذي يحفظ لها هويتها و ووحدتها وتطورها .

فالنشاط الصحفي والإعلامي للأمير خالد اتخذ من جريدة الإقدام ، منصة للدفاع عن القيم الإسلامية، ومقاومة المخططات الرامية إلى فرنسة

التعليم، من خلال نشرها للعديد من المقالات التي شددت على أهمية التعليم الديني ، والدعوة إلى تنشئة جيل شبابي واعٍ بدينه، ولغته، ووطنه[14].

كما دافع عن الدين ضمن نشاطه السياسي التمثيلي رافضًا أي تدخل فرنسي في الشؤون الدينية للمسلمين، حيث قال: "**لاتريد الأمة نيابة من لايعرف دينها القويم**" [15]، وربط العدالة الاجتماعية والسياسية بحق المسلمين في ممارسة شعائرهم والحفاظ على مؤسساتهم الدينية، مما جعل الدين جزءًا لا يتجزأ من مشروعه الإصلاحي الوطني [16] ، ويظهر ذلك من خلال مساءلتة لفرنسا وتذكيرها بمعاهدة الاستسلام التي أمضيت بين الداي حسين والكونت ديبرمون في 05جويلية1830 ومعاهدتها للجزائريين باحترام دينهم وشعائرهم وعاداتهم[17] .

فالأمير خالد قد جمع في نشاطه الصحفي والسياسي بين الإصلاح الديني والتنوير الثقافي، لأنه كان يرى العودة إلى الإسلام الصحيح وتطوير التعليم العربي هما السبيلان لتحرير الجزائري من التبعية الفكرية والثقافية، وهذا لايتحقق إلا بإصلاح التعليم الديني في الزوايا والمساجد، وإنشاء مدارس وطنية لتعليم العربية والقرآن الكريم، ومواكبة متطلبات العصر الحديث[18].

2.3.البعد اللغوي :

تمسك الأمير خالد بالدفاع عن اللغة العربية باعتبارها رمزًا للهوية والوحدة الوطنية، فرفض سياسة فرنسة التعليم والإدارة، ودعا إلى تعميم اللغة العربية في المدارس والإدارة، والتمسك بالبعد الثقافي الإسلامي من خلال الدعوة لإحياء القيم الدينية وإصلاح التعليم وربط الجزائريين بتاريخهم، معتبرًا الإسلام والعربية أساس النهضة والوحدة، وأن سياسة فرنسة التعليم تهدف إلى محو هوية الجزائريين ، لذلك دعا إلى تدريس اللغة العربية في المدارس وجعلها لغة وطنية إلى جانب الفرنسية [19]، وبالرغم من ازدواجية ثقافته ومناداته بالمساواة في تدريس اللغة العربية والفرنسية، إلا أنه كان يشجع أولياء الأهالي على إرسال أولادهم إلى المدارس حتى ولو كانت فرنسية وحثهم على اكتساب العلوم والمعارف والفنون والصناعات والافتخار باجتهادهم لا بحسبهم ولا بنسبهم[20]، وظل متمسكا بالثقافة

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

الاسلامية واللغة العربية التي اعتبرها عماد الدين الاسلامي وحياة الأمة الجزائرية وأداة لتوحيدهم ووعاء لحفظ تاريخهم وهويتهم [21]، فرؤيته لتلك المرحلة كانت تتطلب تعاطي اللغتين معا، العربية لغة الدين والهوية والفرنسية بحكم أنها لغة العمل، والتواصل، وكان يقول: "**نرفض الكسل الممتزج بلحومنا ودمائنا**"[22]، مؤكدا بأن فرنسا لا يمكنها أن تجعل من العربي فرنسياً بتعليمه لغتها ، لأن الانتماء اللغوي والثقافي أعمق من ذلك[23]، واحتج في العديد من المناسبات على سياسة فرنسا التي لم تعط للغة العربية حظا وفيرا في تعليمها، وندد بتوظيفها في استخراج أعضاء المحاكم الشرعية الاسلامية فقط، والتضييق على التعليم العربي[24]، ونادى بحرية الصحافة العربية التي كانت تصدر في الجزائر والمغرب العربي، بحكم أنها وسيلة لمواجهة الدعاية الاستعمارية، ورفع الوعي اللغوي والثقافي[25].

3.3. البعد السياسي:

شكّل النشاط السياسي للأمير خالد الجسر الأول نحو بروز بوادر الحركة الوطنية الحديثة، كونه أول من دعا إلى الوعي الوطني المنظم في الجزائر الاستعمارية

، وسعى للدفاع عن حقوق الجزائريين السياسية والاجتماعية في إطار احترام هويتهم الإسلامية، معتمدا على أساليب جديدة في النضال كالعَرائض، والرسائل ، والمقالات الصحفية، مُوجّهًا خطابه إلى السلطات الفرنسية والمشهد الدولي، معبرا فيها عن مطالب الشعب الجزائري، وقد تجلّى بعده الهوياتي في الرسالة التي أرسلها على خلفية مؤتمر فرساي إلى الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن **في 23 ماي 1919**، مطالبا فيها بتطبيق مبدأ حق تقرير المصير، وتحقيق التحرر السياسي والثقافي، والاعتراف بالجزائريين كشعب له خصوصيته الحضارية،

وهويته المستقلة[26].فهذه الرسالة مثلت صيحة سياسة قوية عبر فيها الأمير خالد عن رفضه القاطع للسياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، مبرزا شدة تمسك الجزائريين بعروبتهم وإسلامهم وهويتهم المهددة بالطمس والفرنسة، ورفضهم للذوبان في الهوية الفرنسية.

كما قام بتأسيس جمعية الأخوة الجزائرية[27] في 1922، التي وصفها الأمير خالد بأنها جاءت من أجل تحسين الأوضاع المادية ، والمعنوية ، والسياسية للمسلمين الجزائريين[28]، وحرصا على رفع القضية الجزائرية إلى المشهد الدولي، وجّه الأمير خالد رسالة أخرى إلى رئيس الحكومة الفرنسية إدوارد هيريو[29]، في23جويلية 1924، التي تعتبر وثيقة مرجعية في تاريخ النضال الجزائري، تضمّنت عشرة مطالب إصلاحية أساسية تهدف إلى حماية هوية وحقوق الشعب الجزائري، منها المساواة في التمثيل البرلماني، وإلغاء القوانين الاستثنائية، والمساواة في الحقوق والواجبات، والتعليم الإجباري، وحرية الصحافة والجمعيات، وتطبيق قانون فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية [30].

فهذه الرسائل كشفت عن مدى اهتمام الأمير خالد بتدويل القضية الجزائرية ، ولفت انتباه المجتمع الدولي إلى معاناة الشعب الجزائري ، وساهمت في تعزيز الوعي الوطني وترسيخ الهوية الوطنية في مواجهة المخططات الاستعمارية[31]، فالامير خالد كان يرى بأن اللغة العربية، والدين الإسلامي هما أساس تماسك الشخصية الجزائرية، وصمودها في وجه المخططات الاستعمارية، الرامية إلى سلخ الجزائري عن ذاته وتاريخه[32].

فقد اتخذ من جريدة الإقدام وسيلة للدفاع عن مقومات الهوية الوطنية، والتعبير عن مطالب الجزائريين السياسية والثقافية، والتصدي للمحاولات الفرنسية الساعية إلى فرض اللغة والثقافة الفرنسية. بدل اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وقد ورد في افتتاحية أحد أعدادها بأن الجزائر لن تكون فرنسية إلا إذا مات الإسلام والعربية في قلوب أبنائها، وهذا لا يكون أبداً، وعليه فالأمير خالد يرى بأنه مادام الاسلام والعربية حَيَّين في وجدان الجزائريين،

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

فلن يُفلح المستعمر في فرنسة المحيط الجزائري، وهذا ما يعكس الوعي الوطني المبكر لدى الأمير خالد وأتباعه[33] ، من خلال دعوته إلى إصلاح التعليم العربي الإسلامي، وإنشاء مدارس وطنية مستقلة عن سلطة الاستعمار[34].

وعليه فجريدة الاقدام تعد منبرًا لمناقشة القضايا الوطنية والثقافية، والإصلاحية ، والمطالبة بالمساواة، وتحسين أوضاع المجندين، والتمثيل السياسي للمسلمين.[35] ، فهي بمثابة لسان حال الحركة الوطنية الجزائرية، ووسيلة للتعبير عن مطالب الشعب الجزائري وآماله في نيل حقوقه السياسية والاجتماعية ، لأنها ساهمت في رفع مستوى الوعي السياسي للشبان، من خلال الخطابات والمقالات الصحفية، التي نشرت بها ، وأكدت على أهمية التعليم الديني، واللغة العربية في صيانة الهوية الوطنية وربطها بالحقوق المدنية[36].

4.3. البعد الثقافي:

تمسك الأمير خالد بالثقافة العربية الإسلامية ، ورفضه لفصل الدين عن السياسة، معتبرا الإسلام هو الأساس الذي تُبنى عليه وحدة الأمة الجزائرية ونهضتها و دعا إلى إحياء القيم الإسلامية الصحيحة والمعتدلة، التي ترفع من منسوب الوعي الوطني، وتساهم في بعث الروح الوطنية من خلال استحضار رموز التاريخ الجزائري كالأمير عبد القادر، وربط الجزائريين بماضيهم المجيد لمواجهة سياسة الطمس والاستلاب للهوية الجزائرية[37].وشدد على ضرورة إصلاح التعليم وتوسيع المدارس العربية الإسلامية، معتبرًا التكوين الثقافي واللغوي هو الوسيلة الأساسية لتحرير العقل الجزائري من التبعية[38].وأشاد الامير خالد بأهمية العلم والتعليم حيث يعتبرهما "**المرشد لمعرفة الواجبات الدينية والدنيوية وأن العلم شرف المرء ومنقذه من بحر الظلمات وروح الحياة والعمران وعين التقدم وميزان العدل وأساس الحرية والمساواة وحبل التقارب والتوادد**"[39] ، فالأمير خالد

شدد على ضرورة التعلّم لأنه أدرك خطورة المخططات الاستعمارية على مستقبل المدارس الأهلية أمام المدارس الأوربية المتزايدة بتسارع واستمرار[40] ، فهناك دعوة صريحة من الأمير خالد ، تحث الجزائريين على الابتعاد عن مظاهر الجمود ، والتحلي باليقظة كضرورة للتخلص من براثن الاستعمار وقيوده.

رغم تركيز الأمير خالد على البعد العربي الإسلامي، إلا أنّ خطابه لم يُقصِ المكوّنات الثقافية، واللغوية الأخرى ، بل دعا إلى احترام التعدد الثقافي في إطار وحدة وطنية جامعة، مركزها الإسلام واللغة العربية، التي تُعد رمزًا للهوية والوحدة الوطنية[41] ، وقد دعا إلى الوحدة الوطنية وجعلها شرط التحرر، معتبرا أن من فرق بين أبناء الوطن كأنه خدم المستعمر بطريقة وهو لايدري [42]، وكان يؤكد على أنّ الجزائر تتكوّن من"**عناصر متآخية ومتداخلة**"، يجمعها الإسلام والانتماء الوطني المشترك، ودعا إلى تجاوز النعرات العرقية التي كانت فرنسا تغذيها بسياسة "فرّق تسد"، واعتبرها خطة استعمارية لزعزعة وحدة الأمة، وأن الجزائر واحدة، ولا فرق بين أبناءها، وكلهم مسلمون جزائريون [43]، وأدان سياسة فرنسا المعروفة بـ: "السياسة البربرية" التي حاولت التفريق بين العرب والبربر من خلال إصدار قوانين خاصة بالبربر، وندد بهذه السياسة واعتبرها مشروعًا لتقسيم الجزائر إلى طوائف متناحرة، معتبرا الإسلام هو السلاح الحقيقي الذي وحد الشعب الجزائري ضد الاستعمار[44].

كما ورد في احدى مقالاته التي نشرها في جريدة الاقدام في1921، معبرا فيها عن رفضه لمحاولات الاستعمار الرامية لزرع الانقسام بين الجزائريين، معربا عن دور الوحدة والتماسك في مواجهة العدو [45]، وقد شدد في أحد خطاباته على ضرورة الوحدة والاقتداء بمنهج وسيرة الاجداد في التآزر والاتحاد والتسلح بالعلوم :" **يأهل الجزائر ما هذا الجمود...سيروا على منهج الاسلاف واجتهدوا في اكتساب العلم، إن التفرق داء موصل بكم إلى الشقاق والخسران والنقم**"، كما دعا إلى تبادل الآراءونبذ الفرقة والتعصب للمصالح الشخصية، والعمل لصالح

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

الوطن[46]، وهذا مايدل على وعي الأمير خالد وايمانه العميق بأهمية الوحدة والتضامن الوطني في مواجهة مشروع التفكيك والهيمنة الاستعمارية.

5.3. البعد التاريخي:

إستند الأمير خالد في بناء شرعيته النضالية على الإرث التاريخي لجده الأمير عبد القادر، فكان يستحضر سيرته الجهادية في خطاباته ليذكّر الجزائريين بأمجاد المقاومة، ويغرس فيهم روح العزة والكرامة الوطنية[47]، حيث جعل من التاريخ وسيلة لتحرير الجزائريين من عقدة الاستعمار وإحياء الوعي الوطني، وتذكيرهم بماضيهم المجيد لإستشراف المستقبل، داعيًا إلى كتابة التاريخ الوطني وتعليمه للأجيال الجديدة[48]، وكان دائما يؤكد بأنّ الشعب الجزائري له تاريخ وحضارة تميزه عن غيره من الأمم[49]، واعتبر كفاح الجزائريين ضد الاستعمار امتدادا طبيعيا لروح المقاومة التي جسدها الأجداد، في ثورات القرن التاسع عشر[50]، ووظف التاريخ كأداة للبرهنة على أحقية الجزائريين في الاستقلال الذاتي والتمتع بحقوقهم السياسية، مبرزًا أن الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي في 1830م، كانت دولة ذات سيادة، وأنها لم تفقد هويتها رغم القمع المسلط عليها[51].كما رد على الافترآءات الأوربية الزائفة التي حاولت التقليل من الدور الحضاري للمسلمين ، مؤكدا بأن المسلمين قد أفادوا أوربا إلى حد بعيد بمدنيتهم وإذا كانوا متأخرين الآن فإن ثلاثة ألاف على الأكثر من جملة خمسة ملايين مسلم من سكان الجزائريين يرتادون المدارس[52].

فالبعد التاريخي عند الأمير خالد مثّل ركيزة أساسية في فكره الإصلاحي والسياسي، حيث استلهم من التاريخ الجزائري والإسلامي استراتيجيته النضالية، واستعمله في إحياء الوعي الوطني، والتأكيد على استمرارية المقاومة الوطنية .

4. موقف الأمير خالد من سياسة الإدماج الفرنسية:

عبّر الأمير خالد في كل نشاطاته السياسية والإصلاحية عن تمسكه العميق بالهوية العربية الإسلامية، ورفضه لسياسة الإدماج التي أرادت فرنسا من خلالها طمس الشخصية الوطنية، وتحويل الجزائري إلى فرنسي مسلم، حيث كان يرى بأنّ الإسلام والعربية هما الركيزتان اللّتان تقومان عليهما الأمة الجزائرية، وأنّ أي مشروع وطني لا يقوم على هذين الأساسين فهو تشويه للذات الجزائرية، وأن الإدماج ليس سوى وسيلة استعمارية لطمس هوية الجزائريين، وإذابتهم في الثقافة الفرنسية. ونادى بضرورة تدريس اللغة العربية في المدارس وإعادة الاعتبار للثقافة الإسلامية في التعليم والإدارة[53]. وهذا ما عبر عنه في جريدة الإقدام بأن فرنسة الجزائري لا تتم إلا إذا فقد لغته ودينه، وهذا لا يمكن أن يكون، لأنّ الهوية الجزائرية لا تنفصل عن الإسلام والعربية [54]، كما أفصح عن وعيه بالهوية الوطنية ، ورفضه للإنصهار في الهوية الفرنسية، مؤكدا بأن الجزائريين لن يكونوا فرنسيين إلا بالحقوق لا بالروح[55].

فمبادئ الأمير خالد كانت واضحة تجاه سياسة الإدماج الزائفة التي تضمنها قانون الأهالي[56] (Code de l'indigénat) ، وشدد على ضرورة تمسك الجزائريين بالمساواة في الحقوق دون التخلي عن دينهم، وتقاليدهم، أو المساس بهويتهم، معتبرا أي مساواة مشروطة هي ظلم واستعمار ثقافي[57]، كما وضح بأن قانون كريميو الذي جنس جميع يهود الجزائر بالجنسية الفرنسية سوف لايرضي المسلمين لأنهم متمسكين بلغتهم وعاداتهم وشريعتهم ولايبغون عنها بديلا، وأن الوطني الصادق لن يقبل صفة المواطن الفرنسي[58].

فالأمير خالد رفض مراسيم التجنيس بشدة وطالب بحق المواطنة دون تخلي الجزائريين عن مقوماتهم الاسلامية، وبين بأن فرنسا لن تُرسم التجنيس الجماعي بسبب تخوفها من تغلب الأغلبية من الأهالي الذين يمثلون خمس ملايين نسمة على الأقلية الأوربية[59] ، لكنه لم يرفض مبدأ التطور السياسي أو المطالبة بالحقوق داخل الدولة الفرنسية، وفرّق بين المواطنة السياسية والاندماج الثقافي ،

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

من خلال المطالبة بمنح الحقوق السياسية والاقتصادية للجزائريين على أساس العدالة والمساواة، مع الحفاظ على أحوالهم الشخصية، فكان بذلك أول من طرح فكرة "**المواطنة دون الذوبان**"، وقد صرح بذلك في إحدى مقالاته بأن: "**العدالة لا تعني أن نصبح فرنسيين، بل أن نحظى بحقوقنا كجزائريين أحرار**[60]"، وهذا مايبرهن بأن الأمير خالد نظر إلى الإدماج من زاوية دينية، إذ رأى فيه اعتداءًا على العقيدة الإسلامية التي تقوم على مبدأ الولاء للأمة الإسلامية، وليس للأمة الاستعمارية، وحذر في العديد من رسائله من سياسة فرنسا الرامية إلى سلخ الجزائري عن دينه ثم وطنه، معتبرًا الإدماج استعبادا فكريا لا يختلف عن الاحتلال العسكري[61]، ويمثل خطرًا وجوديًا على الأمة، لأنه يسعى إلى محو مقوماتها الإسلامية والعربية واستبدالها بالثقافة الفرنسية، وهذا ما أكد عليه في العديد من مقالاته، ورسائله بأنّ الهوية الجزائرية تقوم على ثلاث ركائز:الإسلام، اللغة العربية، والوطن الجزائري، وأنّ الحفاظ عليها هو السبيل الوحيد لبقاء الجزائر كأمة متميزة داخل عالم مضطرب بالاستعمار والتغريب، وهكذا أصبح موقفه من الإدماج مشروع وطني شامل يهدف إلى صون الذات الجزائرية من الإنصهار، وهو ما مهّد لظهور الوعي القومي الحديث في الجزائر[62].

5. موقف الإدارة الفرنسية من النشاط الإصلاحي والسياسي للأمير خالد:

رغم النشاط السياسي المعتدل والأسس المتينة التي إرتكز عليها الخطاب الاصلاحي، للأمير خالد إلا أنه واجه تهميشًا وتقييدا من السلطات الفرنسية التي رأت في نشاطه خطرًا مباشرًا على مشروعها القائم عل إستلاب وزعزعة معالم الهوية الجزائرية، لذا عملت على مراقبة تحركاته الدبلوماسية وغلق جريدة الإقدام أكثر من مرة لأنها كانت ترى بأنها تُغذي الحسّ الوطني وتدفع الأهالي إلى

رفض كل مظاهر الاندماج والفرنسة[63]. لذا عملت على عرقلة برنامجه السياسي، ورفض مقترحاته الإصلاحية ، وسعت إلى تحجيم تأثيره على الحركة الشبانية والنخبة المثقفة.

وتعرض الأمير خالد لسياسة القمع الإداري بسبب جرأته السياسية ونشاطه الاصلاحي، الذي اعتبرته الادارة الاستعمارية تمردًا سياسيًا يهدد السلم العام ويؤجّج الحسّ الديني، والقومي لدى الأهالي، لذا قامت بنفيه سنة1923إلى الإسكندرية [64]، ولم تكتف بذلك، بل حاولت تشويه صورته أمام الجزائريين من خلال اتهامه بالعمالة لقوى أجنبية، ورغبته في إستعادة مجد أسرته، وصورت مطالبه السياسية بأنها تسعى إلى تحقيق مصالحه الشخصية ولا تعبّر عن المصالح العامة للجزائريين، لكن هذه الدعاية الاستعمارية زادت من احترام الجزائريين له، واعتبروه رمزًا للهوية الوطنية والمقاومة السلمية [65].

ولما رأت الإدارة الاستعمارية نشاط الأمير خالد مرتكزا على مواجهة المخططات الاستعمارية الرامية إلى طمس معالم الهوية الجزائرية الاسلامية قامت بمتابعته قضائيا وفرضت على "جريدة الاقدام"، غرامة مالية مقدرة بألف فرنك فرنسي[66].

كما قام المستوطنون بالضغط على المحكمة الفرنسية من أجل تقييد نشاط الامير خالد وتعطيل جريدة الاقدام التي تعمل على تنوير الرأي العام قائلين:" **بأن هذه الصحيفة تسمم الرأي العام لرعايانا وأهالي إفريقيا الشمالية وتوجههم ضد فرنسا"**[67] ، لهذا سعت فرنسا إلى تقييد وتقليص نشاطه السياسي والإعلامي ، ومنع نشر خطاباته ومقالاته التي تدافع عن المؤسسات الدينية ، و تنشر الوعي الثقافي و السياسي للشباب[68].وهذا ما أدى إلى تغيير خطابه الاصلاحي المعتدل القائم على المطالبة بالمساواة والعدالة في إطار المواطنة الفرنسية إلى خطاب وطني تحرري ذو بعد هوياتي، معتبرا الاعتراف بالجزائر كأمة متميزة شرط أساسي لتحقيق الاصلاح [69].

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

6. أثر النشاط الاصلاحي والسياسي للأمير خالد في بناء الوعي الوطني:

لعب الأمير خالد دورا كبيرا في الحفاظ عن الهوية الجزائرية بأبعادها العربية الإسلامية ، والثقافية ، لأنه اعتبر الهوية الوطنية أساس نهضة الأمة، ومقاومتها لكل مظاهر الفرنسة والاستلاب، مؤكدا بأن الانتماء للجزائر لا يقوم على العرق أو الجغرافيا فقط، بل على وحدة العقيدة والتاريخ المشترك[70].

كما ارتقى الأمير خالد بالحركة الوطنية من مرحلة المساواة في الحقوق السياسية، إلى مرحلة تقرير المصير، ويظهر ذلك في رسالته إلى الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن[71] سنة **1919** حين دعا إلى تطبيق مبدأ تقرير المصير على الجزائر، وهو أول مطلب سياسي صريح بحق الأمة الجزائرية في الاستقلال[72]. وعليه فإن نشاط الأمير خالد مَثّل مرحلة انتقالية محورية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، لأنه جمع بين النضال الصحفي والسياسي والدبلوماسي، واستطاع أن يجعل من القضية الجزائرية قضية رأي عام عالمي.

ومن ثمار نشاطه الإصلاحي والسياسي ظهور جمعية نجم شمال إفريقيا بباريس سنة 1926 بقيادة مصالي الحاج، وكان الأمير خالد هو الرئيس الشرفي لها، والتي تبنّت نفس المبادئ التي دافع عنها الأمير خالد كالإسلام، والعربية، والهوية الجزائرية، وتقرير المصير، وبهذا أصبح الأمير خالد حلقة وصل متينة بين الفكر الإصلاحي الديني القديم والفكر السياسي الوطني الحديث[73]، وذلك من خلال ربط جيل المقاومة المسلحة، بجيل الحركة الوطنية الحديثة[74].

كما مهّدت حركة الأمير خالد الطريق لتأسيس العديد من حركات الإصلاح الديني و السياسي لاحقًا، مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أصبحت نموذجًا رائدا في دمج الإصلاح الديني، والاجتماعي بالوعي الوطني، وأنتجت جيلا وطنيا يحمل فكرا إصلاحيا، ووعيا سياسيا[75]. وكان أول من نقل النضال

الجزائري القائم على الولاء الديني والمقاومة التقليدية[76] إلى المطالبة السياسية الواعية بالحقوق الوطنية.والمعبرة عن تطلعات الشعب الجزائري نحو الحرية والعدالة و المساواة، الرافضة لسياسة الإدماج والتمييز العنصري[77].

وقد لعبت أفكاره الصحفية والسياسية دورا كبيرا في ظهور جيل جديد من القادة، والزعماء، والمثقفين، والسياسيين، أمثال مصالي الحاج وعبد الحميد بن باديس ، الذين واصلوا مسيرة الدفاع عن الهوية الجزائرية ومواجهة مشاريع الإدماج وتبنّوا نفس المبدأ القائم على نيل الحرية بالاستقلال لا بالاندماج ، وهكذا تحوّل الأمير خالد إلى رمز للوعي الوطني المبكر الذي أدرك بأنّ الاستعمار لا يُواجه إلا بالحفاظ على الذات الثقافية والدينية[78]، فالأمير خالد قدّم تصورا جديدًا في مواجهته للمستعمر من خلال قناعته بأن الإصلاح السياسي لا ينفصل عن الإصلاح الثقافي والديني، وأن الدفاع عن الهوية هو الطريق نحو التحرر الوطني.

لقد ترك الأمير خالد أثرًا هوياتيًا عميقًا في الوعي الجماعي الجزائري، إذ ربط بين الحرية السياسية، والانتماء الثقافي والديني، لأنه كان يرى بأنّ الاستقلال الحقيقي للجزائريين لا يتحقق إلا بالحفاظ على مقوماتهم الشخصية و وعيهم بقضيتهم والتعبير عن آمالهم بحسن اختيار من يمثلهم وهذا مانوه إليه في جريدة الاقدام بأن: "**الأوضاع السيئة التي يتخبط فيها الجزائريون، تعتبر أزمة صعبة ولحلها ومعالجتها نحتاج إلى أكفاء بمعرفتهم لإحتياجاتنا** "[79]، فهذه المقاربة الهوياتية التي انتهجها الأمير خالد، في نضاله الاصلاحي والسياسي أصبحت مدرسة نضالية تشبعت بأفكارها كل الحركات الوطنية التي جاءت بعده.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

7. الخاتمة:

من خلال معالجتنا للموضوع نخلص إلى النتائج الآتية:

- ارتكز النشاط الاصلاحي والسياسي للأمير خالد في مواجهة للمخططات الاستعمارية على الهوية الوطنية التي مزجت بين الانتماء العربي الإسلامي والخصوصية التاريخية والثقافية للشعب الجزائري.
- طالب الأمير خالد بالمساواة في الحقوق السياسية في إطار المواطنة الفرنسية دون الإنصهار في الثقافة الفرنسية أو التخلي عن الخصوصية الدينية والثقافية للجزائريين، معتبرا تحرير الهوية الثقافية والدينية هي نواة التحرر السياسي.
- رفض الأمير خالد لعلمنة الإسلام وإخضاعه للإدارة الاستعمارية ، باعتباره عنصرا أساسيا للمرجعية الثقافية الجزائرية، وأحد روافد الهوية والوحدة الوطنية
- سعى الأمير خالد إلى تحويل الهوية الوطنية من مفهوم ثقافي جامد إلى مشروع نضالي جامع يوحّد الجزائريين حول قيم الدين، واللغة، والثقافة، والتاريخ المشترك، لمواجهة سياسة فرق تسد الرامية إلى تفكيك المجتمع الجزائري إلى هويات متصارعة.
- لقد أنتج الفكر الاصلاحي والسياسي للأمير خالد نخب شبانية تميزت بالوعي السياسي والبعد الهوياتي، القائم على الاصلاح والتجديد، في تطوير مطالبها الاستقلالية.
- اعتبر الأمير خالد التنوع الثقافي بالجزائر مركز قوة وثراء للهوية الوطنية القائمة على الوحدة و الانتماء المشترك.

- شكّل النشاط الاصلاحي للأمير خالد مرجعية تاريخية وفكرية للحركات الوطنية التي جاءت بعده، و تبنّت مبادئه في الدفاع عن ثوابت الأمة الجزائرية واستقلالها.
- نجح الأمير خالد في تحوّيل الهوية الوطنية من قضية ثقافية داخلية إلى قضية سياسية دولية من خلال نشاطه الصحفي والعرائضي.
- تعد جريدة الإقدام من أهم المنابر الصحفية الاصلاحية المخضرمة التي جمعت بين الاحترافية والاعتدال في الدفاع عن مصالح الجزائريين وحقوقهم وهويتهم.
- إنتهج الامير خالد في مشروعه الاصلاحي المساواة كإستراتيجية نضالية مرحلية تدرج فيها من مرحلة الاحتجاج الاصلاحي داخل المنظومة الاستعمارية إلى مرحلة المواجهة السياسية العلنية دون أن يتنازل عن مرتكزات الهوية الوطنية.
- أصبحت أفكاره مدرسة فكرية ومنبعًا رئيسيًا للوعي الوطني التحرري، الذي ساهم في إعداد الجيل النوفمبري، المفجر للثورة التحريرية المظفرة، الحافلة بإنجازاتها العسكرية والدبلوماسية والثقافية والاجتماعية.

وفي الأخير توصي هذه الدراسة بضرورة تعميق البحث في الفكر الإصلاحي والسياسي للأمير خالد، من خلال الاهتمام بابراز نشاطه الصحفي والعرائضي كمصدر أساسي لفهم أدبيات الحركة الوطنية، و إدراج إرثه الفكري في المناهج التعليمية ، وتنظيم تظاهرات علمية وطنية ودولية لإبراز دوره الريادي في بناء الوعي الوطني، وتثمين اسهاماته في الدفاع عن الهوية الوطنية.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

8. الهوامش:

[1] الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري **(1875–1936)** هو زعيم وطني جزائري ومفكر إصلاحي، وُلد في دمشق بسوريا. تلقى تعليمه الأول هناك، ثم التحق بالمدرسة العسكرية سان سير(**Saint-Cyr**) بفرنسا، ليصبح ضابطًا في الجيش الفرنسي، وبعد عودته إلى الجزائر، كرّس جهوده في الدفاع عن حقوق الجزائريين المسلمين ، وفي سنة**1919**م أسّس جريدة الإقدام(**El Ikdam**) ، التي أصبحت منبرا للمطالبة بالاصلاحات السياسية والاجتماعية، والدفاع عن الهوية الوطنية، والمطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين وإلغاء القوانين التمييزية، خاصة قانون الأهالي **Code de l'Indigénat).**، ومناهضة لسياسة الإدماج ، ويعتبر الأمير خالد أول زعيم وطني جزائري يطرح قضية الجزائر في المحافل الدولية، عبر مراسلاته للرئيس الامريكي ويلسن في **23ماي1919** ثم رسالته إلى رئيس الحكومة الفرنسية هيريو في **1924**، وقد نُفي سنة **1923**م من الجزائر إلى الإسكندرية بمصر حيث توفي هناك في **1936**م، مخلفا أثرا كبيرا في تبلور الفكر الوطني التحرري بالجزائر.(أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، (بيروت:دار الغرب الإسلامي، **1998**)، ص 210–214.**أنظر كذلك:** عبد الله شريط، الأمير خالد رائد الحركة الوطنية الجزائرية، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985)، ص 90–91).

[2] Charles Robert Ageron, Enquête sur les origines du nationalisme algérien, Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée, 1966, pp. 9-49.

[3] محفوظ قداش، الأمير خالد وثائق و شهادات لدراسةالحركةالوطنيةالجزائرية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص172.

[4] Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme algérien (1919-1951), Paris-Méditerranée, 2003, pp. 27-30

[5] Charles Robert Ageron, Les Algériens musulmans et la France (1871-1919), Paris, 1968, pp. 635-640.

[6] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ط2، (بيروت:دار الغرب الإسلامي، 1996)، ص 221-223، (أنظر كذلك:.Mahfoud Kaddache, op,cit, p 27-30)

[7] محمد حربي، **الحركة الوطنية الجزائرية(1919–1954)**، (بيروت: دار الطليعة، 1971)، ص98–101.

[8] إيميل سوي، **الجزائر في القرن العشرين**، (القاهرة: دار المعارف، 1965)، ص. 134–136.

[9] Mahfoud Kaddache, op,cit, p27-30.

[10] تُعد جريدة الإقدام من الصحف الوطنية الجزائرية الأولى التي أسسها الأمير خالد بالجزائر العاصمة في**1919**، كانت تصدر باللغة الفرنسية، اتخذ منها أداة نضالية فكرية وسياسية ومنبرًا للتعبير عن مطالب الأمة الجزائرية والدفاع عن حقوقها السياسية والاجتماعية، وإبراز شخصيتها العربية الإسلامية و مواجهة سياسة الإدماج والتمييز العنصري التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وساهمت في فضح المظالم الاستعمارية و إيقاظ الوعي الوطني وتوحيد الجزائريين حول قيم الهوية الوطنية ومبدأ تقرير المصير، إلى أن تم توقيفها من طرف سلطات الاحتلال سنة **1923م**، (أنظر: نفيسة دويدة، "قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام (**1919**–**1923**)"، **مجلة الحقيقة**، جامعة بسكرة، العدد 16، 2017، ص 172، كذلك أنظر: عبد الحميد ساحل، الخطاب الصحفي الإصلاحي للأمير خالد (**1875**–**1936**)، مجلة جامعة الجزائر للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 36، 2021، ص 407).

[11] نفيسة دويدة، نفس المرجع السابق، ص 102-106.

[12]Charles-Robert Ageron, Les Algériens musulmans et la France (1871-1919), op, cit, p635-640.

[13] جريدة الاقدام، العدد02، 17سبتمبر1920.

[14] Daho Djerbal, Le mouvement national algérien: Origines et développement (1919-1954), SNED, Alger, 1983, p41-45.

[15] جريدة الاقدام ، العدد04، 01أكتوبر1920.

[16] Mahfoud Kaddache, op,cit, p 45-50.

[17] جريدة الاقدام:15سبتمبر1920.

[18] أحمد سعودي، "نضال الأمير خالد الهاشمي الجزائري (1913–1936م)"، **مجلة العلوم الإنسانية والحضارة**، المجلد 6، العدد 2، 2024، ص 64.

[19] عبد الله بوعافية، **الأمير خالد بن الهاشمي الجزائري**: حياته ونضاله السياسي، (الجزائر: دار الأمة، ، 2008)، ص. 77.

[20] جريدة الاقدام:15سبتمبر1920.

[21] جريدة الاقدام:العدد08، 12أكتوبر1920.

[22] جريدة الاقدام:العدد12، 03نوفمبر1920.

[23] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998)، ص 122 .

[24] جريدة الاقدام:العدد12، 3نوفمبر1920.

[25] عبد الله بوعافية، نفس المرجع السابق، ص 83.

[26] نفسه، ص98.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

[27] تذكر بعض المصادر بأن هذه الجمعية هي حركة دينية أنشأها الأمير خالد بغرض جمع وتوحيد الشعوب الاسلامية في تكتل موحد من أجل التعاون في مواجهة الأوضاع المزرية التي يعيشها العالم الاسلامي في ظل الاستعمار.(أنظر: عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ، ج1، ط2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص156.)

[28] ابن العقون عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1944- 1947)**، ج3، (الجزائر: 1986) ، ص60.

[29] إدوارد هيريو **(Édouard Herriot)** هو سياسي فرنسي (**1872-1957**)، زعيم الحزب الراديكالي المعروف بتوجهاته الإصلاحية خلال الجمهورية الفرنسية الثالثة، شغل منصب رئيس وزراء فرنسا ثلاث مرات، كما ترأس مجلس النواب الفرنسي لفترات طويلة، وكان له دور في متابعة شؤون المستعمرات الفرنسية، بما فيها الجزائر، خلال رئاسته للحكومة عام **1924**، تلقى رسالة من الأمير خالد وهوفي منفاه تضمنت مطالب الشعب الجزائري بالمساواة والعدالة، في التمثيل البرلماني وحرية الصحافة والجمعيات ، لكن هذه المطالب لم تحظى بإستجابة ملموسة من الحكومة الفرنسية.(أنظر:بوشارب عبد الحميد، الحركة الوطنية الجزائرية:دراسة في نشأتها وتطورها، (الجزائر:منشورات جامعة، 2010)، ص88، وكذلك:

سعدي محمد، الأمير خالد: مناضل من أجل الهوية الوطنية، الجزائر:دارالنشر الجامعية، 2012، ص57).

[30] رابح بلعيد، **الحركة الوطنية الجزائرية**:جذورها وتطورها (1919–1939)، (الجزائر:دارالقصبة للنشر،

، 2002)، ص. 57–59.

[31] سعدي محمد، **الأمير خالد:مناضل من أجل الهوية الوطنية**، (الجزائر:دار النشرالجامعية، 2012)، ص 61.

[32] رابح لونيسي، **الوعي السياسي في الجزائر الحديثة**، ط1(الجزائر: دارالهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2015)، ص 135.

[33] نفيسة دويدة، نفس المرجع السابق، ص 172.

[34] أحمد سعودي، نفس المرجع السابق، ص 64.

[35] Daho Djerbal, op ,cit, pp. 41-45, 46-48.

[36] Daho Djerbal, op,cit, pp. 41-45.

[37] نفسه، ص. 88–89.

[38] رابح لونيسي، **الوعي السياسي في الجزائر الحديثة**، نفس المرجع السابق، ص 59–60.

[39] جريدة الاقدام:العدد15، 20ديسمبر1920.

[40] موسى تربعة، المسألة التعليمية في المشروع الاصلاحي للأمير خالد، "**مجلة الواحات للبحوث والدراسات** "، المجلد 15، العدد1، 2022/11/09، ص4.

[41] رابح لونيسي ، **الوعي السياسي في الجزائر الحديثة** ، نفس المرجع السابق، ص59–60.

[42] Charles-Robert Ageron, Enquête sur les origines du nationalisme algérien: L'émir Khaled, Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, n° 2, 1966, p. 55.

[43] رابح لونيسي، **من الأمير خالد إلى الأمير عبد القادر**:جذور الحركة الوطنية الجزائرية، (الجزائر: دار الأمة، 2010)، ص 138.

[44] عبد الحميد زوزو، **الحركة الوطنية الجزائرية**:من الأمير خالد إلى نجم شمال إفريقيا، (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2008)، ص 52–53.

[45] عبد الرحمن الجيلالي، نفس المرجع السابق ، ص 115.

[46] جريدة الاقدام:العدد08، 12أكتوبر1920.

[47] عبد الله بوعافية، نفس المرجع السابق، ص 45–46.

[48] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، نفس المرجع السابق، ص. 126–128.

[49] عبد الله شريط، نفس المرجع السابق، ص 97.

[50] رابح لونيسي، **الوعي السياسي في الجزائر الحديثة**، نفس المرجع السابق، ص61.

[51] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، نفس المرجع السابق، ص 129.

[52] L'emir khaled , situation des musulmans d'algérie,1924,opv,alger,2017,p12.

[53] عبد الحميد ساحل، "الخطاب الصحفي الإصلاحي للأمير خالد (**1875-1936**)"، **مجلة جامعة الجزائر للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد 36، 2021، ص 407.

[54] نفيسة دويدة، نفس المرجع السابق، ص 173.

[55] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998)، ص 215.

[56] قانون الأهالي (**Code de l'indigénat**)هو مجموعة من القوانين الاستعمارية اللاإنسانية التي فرضتها فرنسا على سكان الجزائر الأصليين ابتداءً من سنة**1881م**، و ذلك بتمييزهم في الحقوق المدنية والسياسية و إخضاعهم لعقوبات استثنائية، وتقييد حريتهم في التعبير والتنقل والعمل، وطمس هويتهم و حرمانهم من المواطنة الكاملة إلا بشروط صارمة.(أنظر:محمد العربي زبيري، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ط 3، (الجزائر: دار الهدى، 2003)، ص 212–213.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

[57] عبد الله شريط، **الأمير خالد رائد الحركة الوطنية الجزائرية**، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ، 1985)، ص 101.

[58] جريدة الاقدام:21-28جوان1919.

[59] جريدة الاقدام:23-30أفريل1920.

[60] عبد الحميد ساحل، نفس المرجع السابق، ص 409.

[61] أحمد سعودي، نفس المرجع السابق، ص 65.

[62] عبد الله شريط، نفس المرجع السابق، ص 104.

[63] نفيسة دويدة، نفس المرجع السابق، ص 176

[64] عبد الله شريط، نفس المرجع السابق، ص 110

[65] رابح لونيسي، **الوعي السياسي في الجزائر الحديثة** ، نفس المرجع السابق، ص 144.

[66] Claud collot. Le régime juridique de la presse musulmane algérienne. Revue Algérienne des sciences juridiques économiques et politiques. Vol2 , juin1969,p357

[67] منصوري المبروك ، **في ذكرى وفاته ، الأمير خالد ونضاله السياسي في الجزائر** ، جريدة الجمهورية ، العدد، 533، الملحق الثقافي ، 1998، ص16.

[68] Benjamin Stora, Histoire de l'Algérie coloniale (1830-1954), Paris, La Découverte, 1991 p57-60.

[69]Charles-Robert Ageron, Le nationalisme algérien avant 1919, in Revue Historique, Paris, PUF, 1960, p. 289-312.

[70] أحمد سعودي، نفس المرجع السابق، ص 62.

[71] ودرو ويلسون**(Woodrow Wilson)(1856-1924)**:هو الرئيس الثاني والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، تولّى رئاسة الولايات المتحدة خلال الفترة **(1913–1921)**، قاد بلاده أثناء الحرب العالمية الأولى. عُرف بمبادئه الأربعة عشر الداعية لحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها وإنشاء عصبة الأمم لإرساء الأمن والسلام العالميين، وهذا ما جعله قبلة للخطابات الدبلوماسية الوافدة من الأمم المستعمَرة المعبرة عن حقها في الحرية والعدالة والاستقلال، مثل رسالة الأمير خالد الجزائري، التي طالب فيها بالاعتراف بالحقوق السياسية للجزائريين. كما يُعتبر ويلسون من أبرز الرؤساء الأمريكيين الذين حاولوا الجمع بين الليبرالية الديمقراطية والتدخل الدولي في القضايا العدالة (أنظر: Kennedy, David M. Over Here: The First World War and American Society Oxford

University Press, 1980, p 45.و amrouche, Mohamed. L'Émir Khaled et la question algérienne (1919–1924). Alger: ENAG Éditions, 2005, pp112-114). وكذلك، جيمس موريس، **رؤساء الولايات المتحدة وعلاقاتهم الدولية (1910–1930)**، (هارفارد:دار النشر جامعة هارفارد، 2005)، ص 122.

[72] عبد الله شريط، نفس المرجع السابق، ص 97–99.

[73] عبد الحميد زوزو، نفس المرجع السابق، ص 55.

[74] عبد الحميد ساحل، نفس المرجع السابق، ص 418.

[75] Gilbert Meynier, L'émir Khaled, précurseur du nationalisme algérien, Revue d'histoire maghrébine, n° 37- 38, Tunis, 1985, pp. 15-28.

[76] المقاومة التقليدية هي الحركات الوطنية السياسية والعسكرية التي قادتها شخصيات جزائرية ذات مكانة دينية واجتماعية كشيوخ القبائل، والزوايا، والأعيان، وتعد المرحلة الأولى التي عبر فيها الشعب الجزائري عن رفضه للوجود الاستعماري، مابين (1830-1900) ، بالاعتماد على المرجعيات الدينية، والبُنى الاجتماعية المحلية، وأنماط قتالية تقليدية ، ولعبت دورا كبيرا في ترسيخ ثقافة المقاومة، وصون الهوية الدينية والثقافية للمجتمع الجزائري.(أنظر:عبد الجليل التميمي، المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي 1830–1914، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978).

[77] عبد الحميد ساحل، نفس المرجع السابق، ص 406.

[78] رابح لونيسي، **الوعي السياسي في الجزائر الحديثة**، نفس المرجع السابق ، ص 141.

[79] جريدة الاقدام، العدد34، 17نوفمبر1919.